موقف الأمة من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعد أستشهاد الرسول (صلى اللّه عليه وآله وسلم)

م. م. اسعد رشيد عطية

الملخص:

عاشت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في ظل أبيها رسول الله محمد (صلى الله علية والة وسلم) ، وأمها السيدة خديجة (عليها السلام) ثم انفردت بأبيها حتى هجرته الى المدينة المنورة إذ كان يرعاها، وترعاه بحنان الأمومة بعد وفاة السيدة خديجة (عليها السلام) ، ثم اقترنت بـ علي (علية السلام) ، وعاشت الزهراء في كنف زوجها الإمام بعد أبيها بفترة قصيرة ، وتجرعت المحن، والمصائب ؛ حيث ان بعد استشهاد رسول الله محمد (صلى الله علية والة وسلم) انقلب موقف الأمة من السيدة الزهراء (عليها السلام) ، ورجع القوم على اعقابهم إذ ان قسماً من المسلمين ممن عاشوا مع رسول الله (صلى الله علية والة وسلم) علي (علية السلام) قد استخدموا المكر ، والخديعة ، وقطع الرحم في أهل بيت الرسول محمد (صلى الله علية والة وسلم) ، وكان من نتاج هذه الاعمال الوحشية ان فارقت الزهراء (عليها السلام) الحياة بسبب مرضها الناجم من الاعتداء عليها فذهبت الى ربها شهيدة مظلومة غاضبة على من قتلها، وظلمها، واعتدى عليها، وحرق دارها، وكسر ضلعها، وغصب حقها، وسلب زوجها أمير المؤمنين (عليه السلام) حقه الشرعي بالخلافة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

عاشت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في ظل رسول الله (صلى الله عليه وآلة وسلم) وأمها السيدة خديجة ثم أنفردت بأبيها حتى هجرته (صلى الله عليه وآلة وسلم) الى المدينة المنورة ، إذ كان يرعاها وترعاه بحنان الأمومة بعد وفاة السيدة خديجة (عليها السلام) ثم اقترنت بابن عمها علي ابن ابي طالب عليه السلام فأصبحت تستظل بظلال أبيها محمد (صلى الله عليه وآلة وسلم) وكنف دولة الإسلام الفتية تسعى جاهدة لإداء مهامها الرسالية والعائلية جنباً الى جنب حتى غربت شمس النبوة العظمى بوفاة رسول الله (صلى الله عليه وآلة وسلم) وحدثت الطامة الكبرى في إفلات زمام الزعامة السياسية للدولة الاسلامية من يد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، فكانت الزهراء (عليها السلام) العضد الوحيد للأمام علي بن ابي طالب والمسؤول عن معالجة الموقف الحرج معالجة رسالية بعيدة عن التحيز معالجة بعيدة عن التحيز القبلي أو العاطفي ، لكن عاشت الزهراء (عليها السلام) في كنف زوجها الإمام علي (عليها السلام) بعد أبيها بفترة قصيرة وتجرعت من القصص والمحن والمصائب والخلافات مالم يعلم مدى مرارتها الا الله سبحانه وتعالى، وعلى الرغم من تأكيد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) على أهل بيته (عليهم السلام) ، إذ روى عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ((اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الأخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وأهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض))[1]، وقد أكد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على المضمون الذي ورد في الحديث أعلاه بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً))[2] ، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((أحبوا الله لما يغذوكم

من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبو أهل بيتي لحبي))[٣] ، ويمكن الكشف من خلال الاحاديث الواردة بحقهم (عليهم السلام) انه (صلى الله عليه وآله وسلم) اراد ان يوصي أمته بأهل بيته (عليهم السلام) خيراً فضلاً عن ذلك فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر الأمة بالتمسك بالعترة الطاهرة الشريفة وقرنها بكتاب الله العزيز وجعل احداهما عدُل للأخر وفي خطب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام نجد هذا المعنى واضحاً ، إذ قال عليه السلام عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله : ((وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق))[٤]، لعل النصوص تشير بوضوح بدلالاتها ومعانيها الى ما أراده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث الثقلين ، إذ بين أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر الأمة الاسلامية بضرورة لزوم تعاليم أهل البيت عليهم السلام لأنهم القرآن الناطق.

وعلى الرغم من ذلك كله إلا أن الأمة تظافرت على سلب حقوق أهل البيت (عليهم السلام) بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا ما نجده في مضمون أحد خطب أمير المؤمنين عليه السلام التي ذكر من خلالها الكيفية التي واجهت بها الأمة بضعة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) السيدة الزهراء (عليها السلام) التي قال فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((فاطمة بضعة مني فمن أذاها فقد آذاني))[٥]، وعلى الرغم من أن المسلمين سمعوا هذا الحديث وغيره من الاحاديث التي وردت بحق الزهراء (عليها السلام) من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعوها الا انهم أقدموا على ظلم هذه البضعة الطاهرة ونجد مصداق ذلك في قول أمير المؤمنين (عليه السلام) مخاطباً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند دفن السيدة فاطمة الزهراء (عليها

السلام) ، إذ جاء انه قال : ((وستنبئك أبنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال وهذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر ...))[٦] ذهب بن ابي الحديد في شرحه أن مراد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في قوله : (وستنبئك ابنتك) اي ستعلمك واحفها السؤال استقصي في مسألته وسلها عما جرى بعدك من الاستبداد والظلم والجور فيعقد الأمر دون مشاورتنا))[٧] بينما ذهب البحراني في شرحه قائلاً : ((هو رمز للتشكي الى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من أمته بعده فيما كان يعتقده حقاً له من خلافته ونحلة فدك لفاطمة (عليها السلام) فزحزحا عنهما مع نوع من الاهتضام له والغلظة عليه في القول على قرب عهدهم بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وطراوة الذكر الذي هو القرآن الكريم الأمر بمودة القربى))[٨]

ومن خلال ما تقدم سنورد موقف الأمة من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من عدة محاور :

اولاً : الهجوم على دارها واسقاط جنينها .

بعد شهادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجع القوم على أعقابهم إذ ان قسماً من المسلمين ممن عاشوا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد استخدموا المكر والخديعة وقطع الرحم بعد أستشهاده (صلى الله عليه وآلة وسلم) على الرغم من معرفتهم بكتاب الله العزيز الذي أكد على مودة أهل البيت (عليهم السلام) ، إذ جاء بقوله تعالى : **{قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}**[٩] إلا أن هؤلاء القوم هجروا المودة مع أهل البيت (عليهم السلام) وقطعوا الرحم ، وقد أكد أمير المؤمنين عليه السلام على هذا المعنى بقولـــه : ((حتى إذا قبض الله رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجع القوم على اعقابهم وغالتهم السبل وانكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه))[١٠] فقد ذكر ابن قتيبة في كيفية بيعة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

((وأما علي والعباس بن عبد المطلب ومن معهما من بني هاشم فانصرفوا إلى رحالهم ومعهم الزبير بن العوام، فذهب إليهم عمر في عصابةفيهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم، فقالوا: انطلقوا فبايعو أبا بكر، فأبوا، فخرج الزبير بن العوام رضي الله عنه بالسيف، فقال عمر رضي الله عنه: عليكم بالرجل فخذوه فوثب عليه سلمة بن أسلم ، فأخذ السيف من يده، فضرب به الجدار، وانطلقوا به فبايع وذهب بنو هاشم أيضا فبايعوا إباية علي كرم الله وجهه بيعة أبي بكر رضي الله عنهما ثم إن عليا كرم الله وجهه أتي به إلى أبي بكر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله ، فقيل له بايع أبا بكر، فقال: أنا أحق بهذا الامر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الامر من الانصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم، وتأخذونه منا أهل البيت غصبا ؟ ألستم زعمتم للانصار أنكم أولى بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم، فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الامارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن أولى برسول الله حيا وميتا فأنصفونا إن كنتم تؤمنون وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون. فقال له عمر: إنك لست متروكا حتى تبايع، فقال له علي: احلب حلبا لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غدا. ثم قال: والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه. فقال له أبو بكر: فإن لم تبايع فلا أكرهك، فقال أبو عبيدة بن الجراح لعلي كرم الله وجهه: يا بن عم إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك، ليس لك مثل تجربتهم، ومعرفتهم بالامور، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الامر منك، وأشد احتمالا واضطلاعا به، فسلم لابي بكر هذا الامر، فإنك إن تعش ويطل بك بقاء، فأنت لهذا الامر خليق وبه حقيق، في فضلك ودينك، وعلمك وفهمك، وسابقتك ونسبك وصهرك. فقال علي كرم الله وجهه: الله الله يا معشر المهاجرين، لا تخرجوا سلطان محمد في العرب

عن داره وقعر بيته، إلى دوركم وقعور بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أحق الناس به. لانا أهل البيت، ونحن أحق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله ، المضطلع بأمر الرعية، المدافع عنهم الامور السيئة، القاسم بينهم بالسوية ، والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله، فتزدادوا من الحق بعدا. فقال بشير بن سعد الانصاري: لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا علي قبل بيعتها لابي بكر، ما اختلف عليك اثنان. قال: وخرج علي كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة ليلا في مجالس الانصار تسألهم النصرة، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به، فيقول علي كرم الله وجهه: أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم أدفنه، وأخرج أنازع الناس سلطانه ؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم. كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: وإن أبا بكر رضي الله عنه تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفسه عمر بيده. لتخرجن أو لاحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة ؟ فقال: وإن، فخرجوا فبايعوا إلا عليا فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن ، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقا. فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا

المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبو بكر لقنفد وهو مولى له: اذهب فادع لي عليا، قال: فذهب إلى علي فقال له: ما حاجتك ؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله، فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله. فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلا. فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر رضي الله عنه لقنفد: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع، فجاءه قنفد، فأدى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله ؟ لقد ادعى ما ليس له، فرجع قنفد، فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلا، ثم قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تتصدع ، وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليا، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول ، قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك ؟ فقال: لا أكرهه على شئ ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح ويبكي، وينادي: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني. فقال عمر لابي بكر، رضي الله عنهما: انطلق بنا إلى فاطمة ، فإنا قد أغضبناها، فانطلقا جميعا، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليا فكلماه ، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حولت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله ! والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي، وإنك لاحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت، ولا أبقى بعده،

أفتراني أعرفك واعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله، إلا أني سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا نورث، ما تركنا فهو صدقة "، فقال: أرأيتكما إن حدثتكما حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا: نعم. فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطى، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد اسخطني ؟ " قالا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فإني أشهد الله وملائكته انكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لاشكونكما إليه ، فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول: والله لادعون الله عليك في كل صلاة أصليها، ثم خرج باكيا فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقا حليلته، مسرورا بأهله ، وتركتموني وما أنا فيه ، لا حاجة لي في بيعتكم ، أقيلوني بيعتي. قالوا: يا خليفة رسول الله، إن هذا الامر لا يستقيم ، وأنت أعلمنا بذلك، إنه إن كان هذا لم يقم لله دين، فقال: والله لو لا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولي في عنق مسلم بيعة، بعدما سمعت ورأيت من فاطمة. قال: فلم يبايع علي كرم الله وجهه حتى ماتت فاطمة رضي الله عنهما، ولم تمكث بعد أبيها إلا خمسا وسبعين ليلة))[١١]

وعن أسقاط جنينها (عليها السلام) فقد ذكر الشهرستاني ان عمر بن الخطاب ضرب بطن فاطمة الزهراء (عليهما السلام) يوم البيعة حتى القت الجنين من بطنها وكان يصيح احرقوها بمن فيها وماكان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهما السلام) [١٢] .

فيما ذكر الكنجي قائلاً((ان فاطمة (عليها السلام) أسقطت بعد النبي ذكراً كان سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) محسناً))[١٣] وعن حرق دارها فقد اورد المسعودي ذلك الأمر قائلاً ((...فأقام أميرالمؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد اليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجهوا الى منزله فهجموا عليه واحرقوا بابه واستخرجوه منه كرها وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى اسقطت محسناً...))[١٤].فضرب عمر الباب برجليه فكسره والزهراء(عليها السلام) قد التصقت احشائها بالباب فركل الباب برجليه وعصرها بين الباب والحائط عصرة شديدة قاسية حتى كادت روحها ان تخرج من شدة العصر ونبت المسمار في صدرها [١٥] ومن خلال ذلك نلاحظ ان القصد من الهجوم على دار علي بن ابي طالب عليه السلام هو ابعاد المؤيدين للإمام عليه السلام والمعارضين لابي بكر وعمر وابقاء الإمام علي عليه السلام وحيداً وقد نجحوا في ذلك تحت وطأة التهديد والعنف كذلك تهديدهم للسيدة الزهراء (عليها السلام) لمعرفتهم بالدور الذي تمارسه(عليها السلام) في معارضتها لهم .

ثانياً: حرمانها من ارثها

كان موقف السيدة الزهراء (عليها السلام) أمام هذه الظليمة التي تُعد الثانية بعد غصب الإمامة والمطالبة إذ أصرت في البداية على المطالبة بحقها الشرعي ثم بعد ما رأت عدم الأستجابة قاطعت السلطة الى آخر حياتها الطاهرة ، أن مطالبة الزهراء (عليها السلام) كانت مختلفة إذ انها طالبت جميع تركة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنها ارض فدك [١٦] ولفدك في التاريخ ادوار وأخبار ، إذ كانت ملكاً لليهود فصالحوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليها[١٧] ولما انتقلت اليه وهبها لأبنته فاطمة (عليها السلام) [١٨] وبعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منعت السيدة فاطمة الزهراء من أرثها من أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم) ، إذ انها قالت (عليها السلام) مخاطبة جمهور المسلمين وذوي السلطة منهم خاصة: ((وانتم تزعمون ان لا ارث لنا أفحكم

الجاهلية تتبعون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقونون أفلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشيء الضاحية أني أبنته أيها المسلمون أأغلب على أرثي يا بن ابي قحافة[١٩] أفي كتاب الله ان تورث اباك ولا ارث أبي لقد جئت شيئاً فرياً))[٢٠] وفي مقطع اخر من خطبتها المباركة تتناول الموضوع ذاته فتقول (عليها السلام) ((اوزعمتم ان لا ارث لي ولا ارث من ابي ولارحم بيننا أفخصكم الله بآية اخرج منها ابي ص ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ، أولست انا وابي من اهل ملة واحدة ، ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي ، فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم إذ تندمون لكل نبا مستقر وسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم . ثم رنت بطرفها نحو الأنصار فقالت : يا معشر الفتية واعضاد الملة وحصنة الاسلام ، ما هذه الغميزة في حقي ، والسنة عن ظلامتي ، أ ما كان رسول الله ص ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا إهالة ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ، أ تقولون مات محمد فخطب جليل ، استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته ، وإكتابت خيرة الله لمصيبته ، وكسفت الشمس والقمر وانتثرت النجوم لمصيبته ، وأكدت الآمال ، وخشعت الجبال ، واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته . فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى التي لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حلت بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاءحتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أ فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين...))[٢١] إذن

ومن خلال ماتقدم يمكننا ملاحظة ان ارث ووصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حصراً في أبنته الزهراء (عليها السلام) وابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام وابنيها الحسن والحسين (عليهما السلام) ولاسيما وان فيهما حق الولاية والوصية والوراثة فهم اهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخاصته .

وقد ذكر سبط بن الجوزي نقلاً عن الشعبي قائلاً ((لما منعت فاطمة من ميراثها لاثت خمارها على رأسها وحمدت الله تعالى واثنت عليه ووصفت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأوصاف فكان مما قالت : كان كلما فغرت فاغرة من المشركين فاها أو نجم قرن من الشياطين وطئ صماخه بأخمصه واخمد لهيبه بسيفه وكسر قرنه بعزمته حتى إذا اختار الله له دار انبيائه ومقر اصفيائه واحبائه اطلعت الدنيا رأسها اليكم فوجدتكم لها مستجيبين ولغرورها ملاحظين هذا والعهد قريب والمدى غير بعيد والجرح لم يندمل فأنى تأكفون وكتاب الله بين أظهركم ...))[٢٢] ومن خلال أستقراء خطبة الزهراء (عليها السلام) انها بينت فضل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الأمة وموقف الأمة منها بعد وفاة الرسول بوقت قصير منكرين ما جاء في كتاب الله العزيز من آيات بخصوص أهل البيت (عليهم السلام) وهكذا بقيت فدك مغتصبة رغم الأدلة التي تقدمت بها الزهراء (عليها السلام) لأثبات ملكيتها لأن حكومة ابي بكر أصرت على مصادرتها، ومن الطبيعي ان يسير عمر بن الخطاب على نفس السياسة لانه الشخص الثاني في حكومة ابي بكر ومن المصممين على مصادرة فدك وفي خلافة عثمان بن عفان عزم على اعطاءها الى مروان بن الحكم واكدت المصادر ان اول من ردت فدكاً لأهل البيت (عليهم السلام) هو الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩هـ-١٠١هـ[٢٣] [٢٤] وربما سائل يسئل لماذا لم يرد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فدكاً فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام

عندما سأله ابو بصير فقال : ((لمَ لم يأخذ أمير المؤمنين فدكاً عندما ولي الناس ولأي علة تركها ،فقال عليه السلام لأن الظالم والمظلومة قدما على الله وجازى كل على قدر استحقاقه فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه الغاصب وأثاب المغصوبة وقد روى انه كان لامير المؤمنين عليه السلام في ترك فدك اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه لما خرج من مكة باع عقيل داره فلما فتح مكة قيل له يا رسول الله ألا ترجع إلى دارك فقال عليه السلام وهل ترك لنا عقيل دارا وأبي ان يرجع إليها وقال انا أهل بيت لا نسترجع ما أخذ منا في الله عز وجل))[٢٥] ، ولكن المطالبة بفدك لم تنته وأنما ظلت مستمرة وظلت تمثل رمزاً مهماً للعلويين ومظلمةً تاريخية لاتنتهي وحقاً مغتصباً وموقفاً ثابتاً كما كانت عند مناؤيهم صوتاً لابد من أسكاته ونوراً لابد من أخماده.

ثالثاً: منعها من البكاء على والدها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ان من صفحات ايذاء ومظلومية السيدة الزهراء (عليها السلام) ان بعض زعماء القوم قد منعوا السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من البكاء لفقد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى غدت من البكائين الخمسة [٢٦]وفي رواية عن فضة خادمة السيدة الزهراء فيما يخص بكاؤها لفقد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) **انها قالت** ((أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله افتجع له الصغير والكبير ، وكثر عليه البكاء ، وقل العزاء ، وعظم رزؤه على الاقرباء والاصحاب والاولياء والاحباب والغرباء والانساب، ولم تلق إلا كل باك وباكية ، ونادب ونادبة ، ولم يكن في أهل الارض والاصحاب ، والاقرباء والاحباب ، أشد حزنا وأعظم بكاء وانتحابا من مولاتي فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وكان حزنها يتجدد

ويزيد ، وبكاؤها يشتد فجلست سبعة أيام لايهدأ لها أنين ، ولايسكن منها الحنين ، كل يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الاول ، فلما كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن ، فلم تطق صبرا إذ خرجت وصرخت ، فكأنها من فم رسول الله صلى الله عليه واله تنطق ، فتبادرت النسوان ، وخرجت الولائد والولدان ، وضج الناس بالبكاءوالنحيب وجاء الناس من كل مكان ، واطفئت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء وخيل إلى النسوان أن رسول الله صلى الله عليه واله قد قام من قبره ، وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد رهقهم ، وهي عليها السلام تنادي وتندب أباه : وا أبتاه ، واصفياه ، وامحمداه ! وا أبا القاسماه، وا ربيع الارامل واليتامى ، من للقبلة والمصلى ، ومن لابنتك الوالهة الثكلى .ثم أقبلت تعثر في أذيالها ، وهي لا تبصر شيئا من عبرتها ، ومن تواتر دمعتها حتى دنت من قبر أبيها محمد صلى الله عليه واله فلما نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها ، ودام نحيبها وبكاها ، إلى أن اغمي عليها ، فتبادرت النسوان إليها فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتى أفاقت ، فلما أفاقت من غشيتها قامت وهي تقول :رفعت قوتي ، وخانني جلدي ، وشمت بي عدوي ، والكمد قاتلي ، يا أبتاه بقيت والهة وحيدة ، وحيرانة فريدة ، فقد انخمد صوتى ، وانقطع ظهري ، وتنغص عيشي ، وتكدر دهري ، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيسا لوحشتي ، ولا رادا لدمعتي ولا معينا لضعفي ، فقد فني بعدك محكم التنزيل ، ومهبط جبرئيل ، ومحل ميكائيل انقلبت بعدك يا أبتاه الاسباب ، وتغلقت دوني الابواب ، فأنا للدنيا بعدك قالية وعليك ما ترددت أنفاسي باكيه ، لا ينفذ شوقي إليك ، ولا حزني عليك ثم نادت : يا أبتاه والباه ، ثم قالت : إن حزني عليك حزن جديد وفؤادي والله صب عنيد كل يوم يزيد فيه شجوني واكتيابي عليك ليس يبيد جل خطبي فبان عني

عزائي فبكائي كل وقت جديد إن قلبا عليك يألف صبرا أو عزاء فإنه لجليد ثم نادت : يا أبتاه انقطعت بك الدنيا بأنوارها ، وزوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة ، فقد اسود نهارها ، فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها ، ياأبتاه لازلت آسفة عليك إلى التلاق ، يا أبتاه زال غمضي منذ حق الفراق ، يا أبتاه من للارامل والمساكين ، ومن للامة إلى يوم الدين ، يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين يا أبتاه أصبحت الناس عنا معرضين ، ولقد كنا بك معظمين في الناس غير مستضعفين فأي دمعة لفراقك لا تنهمل ، وأي حزن بعدك عليك لايتصل ، وأي جفن بعدك بالنوم يكتحل ، وأنت ربيع الدين ، ونور النبيين ، فكيف للجبال لا تمور ، وللبحار بعدك لا تغور ، والارض كيف لم تتزلزل رميت يا أبتاه بالخطب الجليل ، ولم تكن الرزية بالقليل ، وطرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم ، وبالفادح المهول .بكتك يا أبتاه الاملاك ، ووقفت الافلاك ، فمنبرك بعدك مستوحش ، ومحرابك خال من مناجاتك ، وقبرك فرح بمواراتك ، والجنة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك .

ويا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالستك ، فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلا عليك واثكل أبوالحسن المؤتمن أبوولديك ، الحسن والحسين ، وأخوك ووليك وحبيبك ومن ربيته صغيرا ، واخيته كبيرا ، وأحلى أحبابك وأصحابك إليك من كان منهم سابقا ومهاجرا وناصرا ، والثكل شاملنا ، والبكاء قاتلنا ، والاسى لازمنا ثم زفرت زفرة وأنت أنة كادت روحها أن تخرج ثم قالت : قل صبري وبان عني عزائي بعد فقدي لخاتم الانبياء عين ياعين اسكبي الدمع سحا ويك لا تبخلي بفيض الدماء يارسول الاله ياخيرة الله وكهف الايتام والضعفاء قد بكتك الجبال والوحش جمعا والطير والارض بعد بكي السماء وبكاك الحجون والركن والمشعر ياسيدي مع البطحاء وبكاك المحراب والدرس للقرآن في الصبح معلنا

والمساء وبكاك الاسلام إذصار في النا س غريبا من سائر الغرباء لو ترى المنبر الذي كنت تعلوه علاه الظلام بعد الضياء ياإلهي عجل وفاتي سريعا فلقد تنغصت الحياة يامولائي قالت : ثم رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها، وهي لاترقأ دمعتها .ولا تهدأ زفرتها. واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أميرالمؤمنين عليعليه السلام فقالوا له: يا أبا الحسن إن فاطمة(عليها السلام) تبكي الليل والنهار فلا أحد منا يتهنا بالنوم في الليل على فرشنا ، ولابالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا ، وإنا نخبرك أن تسألها إما أن تبكي ليلا أو نهارا ، فقال (عليه السلام): حبا وكرامة .فأقبل أميرالمؤمنين عليه السلام حتى دخل على فاطمة (عليها السلام) وهي لا تفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء فلما رأته سكنت هنيئة له ، فقال لها : يابنت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إما أن تبكين أباك ليلا وإما نهارا فقالت : يا أبا الحسن ما أقل مكثي بينهم وما أقرب مغيبي من بين أظهر هم فوالله لا أسكت ليلا ولا نهارا أو ألحق بأبي رسول الله صلى الله عليه واله ، فقال لها علي عليه السلام : افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك.

ثم إنه بنى لها بيتا في البقيع نازحا عن المدينة يسمى بيت الاحزان ، وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها ، وخرجت إلى البقيع باكية فلا تزال بين القبور باكية ، فإذا جاء الليل أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها))[٢٧] علقت العواد على ذلك قائلة : ((ان بكاء السيدة الزهراء (عليها السلام) كان يحمل في طياته رساله تظلم من ظلمها وغصبه حقها واذاها ومن العجب أن يتأذى ببكائها مغتصبو الخلافة لان ذلك قد يوحي الى المستمع وقد بلغه ظلمهم لها ان هذا البكاء ليس من اجل الحزن على فقدان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ،فقط بل

لغصب الخلافة وفدك. وفي هذا تحريض كبير عليهم وتذكير بجريمتهم وتأليب للأجواء ضدهم))[٢٨] واما عن بناء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بيتاً للزهراء (عليها السلام) خارج المدينة سمي ببيت الاحزان فلا غرابة في الأمر فان النبي يعقوب عليه السلام قد ابتنا بيتاً للأحزان لفراقه يوسف عليه السلام وكان خارج المدينة[٢٩]وعن بيت الاحزان للسيدة الزهراء (عليها السلام) ذكر السيد شرف الدين ان هذا البيت كان يزار كما تزار المشاهد المقدسة في المدينة المنورة حتى هدم مع ما هدم من المقدسات في البقيع سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٥م[٣٠].

رابعا : وفاتها

ان من أثر الهجوم على دار السيدة الزهراء (عليها السلام) وتعرضها لذلك الأعتداء فأنها مرضت مرضاً شديداً فعن الإمام علي بن الحسين عليه السلام عن ابن عباس انه قال ((لما مرضت فاطمة مرضاً شديداً قالت لأسماء بنت عميس [٣١]ألا ترين إلى مابلغت أحمل على السرير ظاهراً فقالت أسماء :ألالعمري ولكن أصنع لك نعشاً كما رأيت يصنع بأرض الحبشة فقالت : فأرينيه فأرسلت أسماء إلى جرائد رطبة فقطعت من الأسواف وجعلت من السرير نعشاً وهو أول ما كان النعش فتبسمت فاطمة ومارأيتها مبتسمة بعد ابيها إلا يومئذ ثم حملناها ودفناها ليلاً))[٣٢] وقد عبرت الروايات عن صعوبة حالتها (عليها السلام) أيام العلة التي أعتلت منها فقد ذكر القاضي النعمان في كتابه ((فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونالها من القوم مانالها لزمت الفراش ونحل جسمها حتى كان كالخيال))[٣٣] وفي رواية عنها انها قالت ((كيف أصنع وقد صرت عظماً وقد يبس الجلد على العظم))[٣٤]بينما أشارت الروايات الى أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان يمرضها ويرعاها بنفسه وتساعدة أسماء بنت عميس إذ ذكر الشيخ المفيد قائلاً ((لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصت إلى علي بن أبي طالب

عليه السلام ان يكتم أمرها ولايؤذنن لأحد بمرضها ففعل ذلك وكان يمرضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس (رحمها الله)[٣٥] ومن وصيتها (عليها السلام) ما ذكرته المصادر أن السيدة الزهراء عليها السلام) أوصت أن تدفن ليلاً لئلا يحضرها ابو بكر [٣٦]وأن لايصلي عليها ابو بكر وعمر [٣٧] فضلاً عما ذكره الشيخ الصدوق عن وصيتها عليها السلام)((فاذا انا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك اي ساعة كانت من ليل او نهار ولايحضرون من أعداء الله وأعداء رسوله للصلاة علي قال علي عليه السلام أفعل))[٣٨] وعن خبر وفاتها قال الإمام امير المؤمنين عليه السلام وهو يخاطب اخيه وابن عمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند دفن السيدة الزهراء(عليها السلام): ((انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة أما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم))[٣٩] وقد ذكر الطبري مسنداً عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام قال : ((قال لي ابي الحسين لما قبضت أمنا فاطمة (عليها السلام) دفنها امير المؤمنين عليه السلام وعفى موضع قبرها ثم قال فحول وجهه الى قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال : سلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك وزائرتك والبائتة الليلة ببقعتك والمختار لها الله سرعت اللحاق بل قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفى عن سيدة نساء العالمين تجلدي الا ان في التأسي بسنتك وفي فرقتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحود قبرك وفاضت نفسك بين صدري ونحري))[٤٠] . من خلال قراءة النصوص السابقة حول دفن السيدة الزهراء (عليها السلام) ليلاً واخفاء موضع قبرهاإذ انها (عليها السلام) كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم لجنازتها ورفضت ان يصلوا عليها لانهم غصبوا حقها ومنعوها من أرثها.

خامساً: بعد وفاتها

لم يكتف القوم من أيذاء السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في حياتها بل

لحقها الظلم بعد وفاتها فقد حاول زعماء القوم نبش قبرها فعن الإمام الصادق عليه السلام قال ((...فلما أصبح أبوبكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة ، فلقيا رجلا من فريش فقالا له : من أين أقبلت ؟ قال : عزيت عليا بفاطمة ، قالا : وقد ماتت ؟ قال : نعم ، ودفنت في جوف الليل ، فجزعا شديدا ثم أقبلا إلى علي عليه السلام فلقياه فقالا له : والله ما تركت شيئا من غوائلنا ومسائتنا وما هذا إلا من شئ في صدرك علينا ، هل هذا إلا كما غسلت رسول الله صلى الله عليه واله دوننا ولم تدخلنا معك ، وكما علمت ابنك أن يصيح بأبي بكر أن : انزل عن منبر أبي...))[٤١] فاجابهم أمير المؤمنين عليه السلام عن أفتراءاتهم ثم قال ((وأما فاطمة فهي المرأة التي استأذنت لكما عليها ، فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما ، والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها ، وما كنت الذي اخالف أمرها ووصيتها إلي فيكما))[٤٢] فقال عمر: دع عنك هذه الهمهمة ، أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتى اصلي عليها فقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئا وعلمت أنك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك فاني كنت لا اعاملك إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شئ من ذلك، فوقع بين علي عليه السلام وعمر كلام حتى تلاحيا واستبسل...[٤٣] ويذكر الطبري الأمامي عن قصة أخفاء قبرها (عليها السلام) قائلاً((... وعفى موضع قبرها واصبح البقيع ليلة مدفنها اربعون قبراً فاستشكل على الناس قبرها فأصبح الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا لم يخلف فيكم نبيكم إلا ابنتاً واحدة تموت وتدفن ولم نحضر وفاتها ولادفنها ولا الصلاة عليها بل ولم نعرف قبرها فقال ولاة الأمر منهم: هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور حتى نجد فاطمة فنصلي عليها ونزور قبرها ، فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فخرج مغضباً قد أحمرت عيناه ،ودرت

اوداجه وعليه القباء الأصفر الذي كان يلبسه في الكريهة ،وهو يتوكأ على سيفه ذي الفقار حتى اتى البقيع فسار الناس من انذرهم وقال :هذا علي قد أقبل كما ترونه وهو يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف في رقاب الآمرين ، فتلقاه الرجل ومن معه من أصحابه وقال له : مالك ياأبا الحسن ، والله لننبشن قبرها ونصلي عليها فاخذ علي بجوامع ثوبه ثم ضرب به الأرض وقال يابن السوداء ،أما حقي فقد تركته مخافة ارتداد الناس عن دينهم ،وأما قبر فاطمة فوالذي نفس علي بيده لئن رمت أنت أو أصحابك شيئاً لأسقين الأرض من دمائكم ،فان شئت فافعل ياثاني ،وجاء الأول وقال له: ياأبا الحسن بحق رسول الله وبحق فاطمة إلا خليت عنه فانا لسنا فاعلين شيئاً تكرهه فخلى عنه وتفرق الناس ولم يعودوا إلى ذلك))[٤٤] من خلال قراءة النص نفهم ان القوم لم يتوان من ايذاء بضعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حياتها بل لحقها الظلم حتى بعد وفاتها .

الخاتمة :

بعد أن منَّ الله ﷻ علينا بإتمام هذا البحث المتواضع التي تناول موقف الأمة من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعد أستشهاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ودراسته وفق منهج البحث العلمي ، وتمخض عن البحث النتائج الآتية:

١. إن موقف الأمة من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعد استشهاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يتوضح جليا في خطب الإمام علي عليه السلام وخطب السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) إذ إن قسما من المسلمين ممن عاشوا مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) انقلبوا على أعقابهم واستخدموا المكر والخديعة وقطع الرحم في أهل بيته على الرغم من معرفتهم بما جاء في كتاب الله العزيز.

٢. ان الهجوم على دار الزهراء (عليها السلام) كان بعد أستشهاد

الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأيام قليلة .

٣. لقد فارقت السيدة الزهراء (عليها السلام) الحياة بسبب مرضها الناجم من الأعتداء الوحشي من قبل ابي بكر وعمر وأتباعهما فذهبت الى ربها شهيدة مظلومة غاضبة على من قتلها وظلمها واعتدى عليها وحرق دارها وكسر ضلعها وغصب حقها وسلب زوجها أمير المؤمنين(عليه السلام) حقه بالخلافة الشرعية بالقرأن والسنة من بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

Abstract

Eashat alssayidat Fatimat alzzuhara(elayha alsslama) fizill abiha rasul alllah Muhammad (slaa alllah ealiat wallat wasalama) ,waammaha alssayidat Khadija (elayha alsslama) thumm anfaradat biabyha hatta hajratih iilaa almadinat almunawwarat iidh kan yareaha , watareah buhnan al umumat baed wafat alssayidat khadijatan (elayha alssalama) , thumm agtaranat be Ali (eliat alssalam) , waeashat alzzuhara fi kanf zawjiha al iimam baed abiha bifatrat gasirat , watajarraeat almahn , walmasayib , hayth ann baed aistishhad rasul alllah Muhammad (slaa alllah ealiat wallat wsalam) angalab mawgif alummat min alssayidat alzzuhara (elayha alssalama) ,warajae algawm ealaa aegabihim iidh ann gsmaan min almuslimin mmn eashuu mae rasul alllah (slaa alllah ealiat wallat wsalm) eali (eliat alssalama) gad austukhdimuu almakr ,walkhadieat, wagatae alrrahim fi ahl bayt alrrasul Muhammad (slaa alllah ealiat wallat wasalam), wakan min nitaj hadhih alaemal alwahshiat ann faragat alzzuhara (elayha alssalama) al-Hayat bsbb mardiha alnnaijim min alaietida ealayha fadhhabat iila rabbiha shahidat mazlumat ghadiba at ealaa min gatalaha, wazilamaha , waietadaa ealayha , waharrig darahaha , wakasr daleaha , waghasab haggiha , wasalb zawjiha amir almuminin (elayh alssalama) haggah alshsharei biakhilafati.

الهوامش:

(١) ابن حنبل ، مسند أحمد بن حنبل ،٣ ،١٤ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ،٣ ،١٤٨ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ،٩ ،١٦٣.

(٢) البخاري صحيح البخاري ،٣ ،١٠٨ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ،٢ ،٤١٦؛ الطبرسي ، الاحتجاج ،١٤١.

(٣) الترمذي ، سنن الترمذي ،٩٧٩ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢٨١/١٠

(٤) الشريف الرضي ، نهج البلاغة ،١٨٣.

(٥) الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢٦٥/٢ ؛ البيهقي ، السنن ، ٢٠١/١٠ ، ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ٢٦٥/٨؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ١١٩/٢.

(٦) الشريف الرضي ، نهج البلاغة ،٣٧٠.

(٧) شرح نهج البلاغة ، ٤١١/١٠.

(٨) شرح نهج البلاغة ٨/٤ ؛ مغنية ، محمد جواد ، في ضلال نهج البلاغة ، ٢٢٠/٣.

(٩) سورة الشورى : آية : ٢٣

(١٠) الشريف الرضي ، نهج البلاغة ،٢٥٣.

(١١) الإمامة والسياسة ،١/ ٢٨-٣١.

(١٢) الملل والنحل ،١/ ٧١

(١٣) كفاية الطالب ،٤١٣

(١٤) أثبات الوصية ،١٥٤-١٥٥

(١٥) ، الخصيبي ، الهداية الكبرى ،١٧٩ ؛المجلسي ،بحار الأنوار ،٣٠/ ٢٩٤.

(١٦) فدك : موضع بالحجاز ، شمال الجزيرة العربية على طريق الشام وهي قرية زراعيه على بعد ١٤ كم على بعد يومين او ثلاثة ايام عن المدينة المنورة وهي تبعد عن خيبر دون مرحله وهي المسافة التي يقطعها الراكب في اليوم الواحد. أفاءها الله على رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في سنة (٧هـ / ٦٢٨م) صلحاً ، ينظر ، ياقوت الحموي، معجم البلدان ،٤ ،٢٣٨.

(١٧) ابن هشام ، السيرة ،٣ ،٣٤٥ ؛ ابن سلام ، الاموال ،٧٩ ؛ ابن شبه ، تاريخ المدينة المنورة ،١ ،١٩٣ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ٥٤/١ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ٢٢٤؛ الزيدي ،سامي جودة ، فدك حتى نهاية العصر العباسي ، ٣٩- ٤٥

(١٨) الكوفي ، مناقب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام ، ١٥٩/١ ؛ ابو يعلي ، مسند ابو يعلي ، ٣٣٤/٢ ؛ العياشي ، تفسير العياشي ، ٢ / ٢٨٧ ؛ الكليني ، الكافي ، ٥٤٢ ؛ الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ٢١١/٢؛الزيدي ،سامي جودة ،فدك حتى نهاية العصر العباسي ،٤٦-٥١.

(١٩) أبو قحافة ، عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن لؤي ، أمه قتيلة بنت أداة بن رباح بن عبد الله، والد أبي بكر ، أسلم يوم الفتح فأجلسه رسول الله بين يديه ووضع يده على قلبه ثم قال : يا أبا قحافة أسلم تسلم ، وشهد الحق ، توفي سنة (١٤هـ

/ ٦٣٥م) وله من العمر ٩٧سنة ، ينظر ، ابن سعد ، الطبقات ، ٦ / ٨ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٥٥٥ .

(٢٠) الطبرسي ، الاحتجاج ، ١٣٨/١ ؛ الميانجي ، مواقف الشيعة ، ٤٦٣/١.

(٢١) الطبري ، دلائل الإمامة ،١١٧؛ الميانجي ، مواقف الشيعة ،١/ ٤٦٣.

(٢٢) تذكرة الخواص ، ٣١٧/٢

(٢٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان ابو حفص ولد سنة ٦٣هـ وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب بويع بالخلافة بعهد من سليمان في صفر سنة ٩٩هـ فمكث فيه سنتين وخمسة اشهر رد فيها المظالم وسن السنن الحسنة توفي سنة في حمص سنة ١٠١هـ وكانت وفاته بالسم كانت بنو أمية قد تبرموا به لكونه شدد عليهم وانتزع من أيديهم كثيراً مما غصبوه ينظر : السيوطي ، تاريخ الخلفاء ١٨٠-١٩٣

(٢٤) الأربلي ،كشف الغمة ،٢/ ١١٦

(٢٥) الجوهري ، السقيفة وفدك ،١٤٥

(٢٦) المجلسي ،بحار الأنوار ، ٤٣/ ٧٥

(٢٧) المصدر نفسه ، ٤٣/ ١٧٥-١٧٨

(٢٨) انتصار عدنان ، السيدة فاطمة الزهراء ٥١٤،

(٢٩) القمي ،عباس ، بيت الاحزان ،١٦٥

(٣٠) النص والأجتهاد ،٣٠٢

(٣١) أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن حارث بن كعب بن مالك بن قحافة بن عمار بن ربيعة من قبيلة خثعم ، أسلمت قبل دخول الرسول دار الأرقم وهاجرت مع المسلمين إلى الحبشة ، توفيت سنة ٣٨هـ بعد استشهاد ابنها محمد بن أبي بكر ، ينظر ، ابن سعد الطبقات ، ١٠ / ٢٦٥ ؛ خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ٣١ .

(٣٢) الحاكم النيسابوري ،المستدرك على الصحيحين ،١٩٣/٣

(٣٣) دعائم الأسلام ،٢٣٢/١

(٣٤) الطبرسي ،حسين الميرزا النوري ، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ،٢/ ٣٥٩

(٣٥) الأمالي ، ٢٨١

(٣٦) ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث ، ٤٢٧

(٣٧) الجوهري ، السقيفة وفدك ،١٤٤

(٣٨) علل الشرائع ، ٢٤٦

(٣٩) الشريف الرضي ر،نهج البلاغة ،٣٧٠

(٤٠) دلائل الإمامة ،٧٩

(٤١) المجلسي ،بحار الأنوار ،٢٠٥/٤٣

(٤٢) المصدر نفسه ،٤٣/ ٢٠٥

(٤٣) المصدر نفسه ،٢٠٥/٤٣

(٤٤) دلائل الإمامة ،٤٧

المصادر والمراجع

المصادر الأولية :

❁ **القرآن الكريم**

❁ الأربلي ، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م) .

١- كشف الغمة في معرفة الائمة ، (دار الاضواء ، بيروت ، د.ت).

❁ البحراني ، كمال ميثم بن علي (ت ٦٧٩هـ - ١٢٨٠م) .

٢- شرح نهج البلاغة ، (منشورات الفجر ، بيروت ، د.ت) .

❁ البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ / ٨٧٠م) .

٣- صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى السقا ، (ط٣، بيروت ، د.ت).

❁ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ / ٨٩٢م) .

٤- فتوح البلدان ، تحقيق : عبدالله انيس الطباع ، (مؤسسة المعارف ، بيروت ، د.ت)

❁ البيهقي ، ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي (٤٥٨هـ / ١٠٥٦م) .

٥- السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر (ط٣، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣).

❁ الترمذي محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) .

٦- سنن الترمذي ، تح ابو عبيدة مشغور بن الحسن ، مكتبة المعارف (الرياض ، د.ت) .

❁ الجوهري ، أبو بكر أحمد بن عبد العزيز البصري (ت٣٢٣هـ/ ٩٣٤م) .

٧- السقيفة وفدك ، تحقيق : محمد هادي الأميني ، (ط٢، بيروت ، ١٩٩٣).

❁ الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م) .

٨- المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن ، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت)

❁ ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) .

٩- الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل احمد ، ط٢ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦م) .

❁ ابن أبي الحديد ، عز الدين بن عبد الحميد (٦٥٦هـ / ١٢٦٣م) .

١٠- شرح نهج البلاغة ، كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (ط٢ ، بيروت ، ٢٠١٢م) .

❁ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن محمد (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م) .

١١-مسند الامام احمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت) .

❁ الخصيبي ، الحسين بن حمدان (ت٣٣٤هـ / ٩٤٥م) .

١٢-الهداية الكبرى ، (ط٤، مؤسسة البلاغ للطباعة ، بيروت ، ١٩٩١).
❁ ابن خياط ، أبو عمر خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م) .
١٣- الطبقات ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، (ط١ ، بغداد ، ١٩٦٧م) .
❁ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) .
١٤-دول الاسلام، (ط١، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٩).
١٥- سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد ، (ط١ ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٨١م) .
❁ سبط ابن الجوزي ، يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) .
١٦- تذكرة الخواص في خصائص الأئمة (ع) ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، (مكتبة نينوى الحديثة ، طهران ، د.ت).
❁ ابن سعد ، محمد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) .
١٧- الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، (ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٠م) .
❁ابن سلام ، ابو عبيد القاسم الهروي (٢٢٤هـ/ ٨٣٨م) .
١٨-الأموال، تحقيق : محمد عمارة ، (ط١ ، دار الشروق ، بيروت ١٩٨٩).
❁ السيوطي ، جلال الدين (٩١١هـ/ ١٥٠٥م) .
١٩-تاريخ الخلفاء ، (بيروت ، د.ت) .
❁ابن شبة ، ابو زيد عمر (ت ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م) .
٢٠-تاريخ المدينة المنورة ، (دار الفكر ، قم ، ١٩٨٩).
❁ الشريف الرضي ، محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٠٦هـ / ١٠١٥م) .
٢١- نهج البلاغة المختار من كلام أمير المؤمنين (ع) ، تحقيق : هاشم الميلاني ، (منشورات العتبة العلوية ، النجف ، ٢٠١٢م) .
❁الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) .
٢٢-الملل والنحل ، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن ، (ط٣، دار المعرفة (بيروت ١٩٩٣) .
❁ الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ / ٩٩١م) .
٢٣- علل الشرائع ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، (ط١ ، النجف الأشرف ، ١٩٦٦م).
٢٤- عيون أخبار الرضا ، (ط١ ، منشورات الشريف الرضي ، قم ، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م) .
❁ الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) .

٢٥- المعجم الكبير ، تحقيق : محمد عبد المجيد السليطي ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت).
❁الطبرسي ، احمد بن علي (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) .
٢٦-الاحتجاج ، تعليق محمد باقر الخرسان ، (النجف الأشرف ، ١٩٦٦).
❁ الطبري الإمامي ، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت القرن الرابع الهجري) .
٢٧- دلائل الإمامة ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة ،(ط١ ، مؤسسة البعثة ، طهران – إيران ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢).
❁ ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م).
٢٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق : عادل مرشد ، (ط١ ، دار الإعلام ، عمان ، ٢٠٠٢م) .
❁ العياشي ، ابو النضر محمد بن مسعود بن عباس السلمي (٣٢٠هـ / ٩٣٢م) .
٢٩-تفسير العياشي ، تحقيق : سيد هاشم الرسولي ، (المكتبة العلمية ، طهران ، د.ت).
❁ ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) .
٣٠-الإمامة والسياسة ، تحقيق : محمد محمود الرفعي ، (القاهرة ، ١٩٠٤) .
٣١-تأويل مختلف الحديث ، تحقيق : محمد محي الدين الأصغر ، (ط٢ ، المكتب الاسلامي، بيروت ، ١٩٩٩) .
❁ الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م) .
٣٢- الكافي ، تحقيق : علي أكبر الغفاري، (ط٢ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٩٦٨) .
❁ الكنجي ، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م)
٣٣-كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب ، تحقيق : محمد الأميني ، (ط٢ ، النجف ، ١٩٧٠م) .
❁ الكوفي ، محمد بن سلمان (ت٣٠٠هـ/ ٩١٢م) .
٣٤ مناقب الامام أمير المؤمنين (ع) . ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، (ط١، مجمع احياء التراث الإسلامي ، قم ، ١٩٩١).
❁ المجلسي محمد باقر (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م) .
٣٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (ط٨، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م).
❁ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) .
٣٦-إثبات الوصية لأمير المؤمنين ، (ط٢، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٨٨) .
٣٧-التنبيه والأشراف ، (ط١،بيروت،١٩٨١)

❁ المفيد ، أبو عبد الله محمد بن النعمان البغدادي (٤١٣هـ / ١٠٢٢م) .
٣٨-الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق : مؤسسة آل لبيت (ع) لإحياء التراث ، (ط١ ، بيروت ، ١٩٩٥م) .
❁ ابن هشام ، أبو عبد الملك بن هشام (ت١٨٣هـ / ٧٩٩م) .
٣٩-السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وابراهيم الابياري ، (دار الكتب المصرية) .
❁ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).
٤٠-معجم البلدان ، (د.ط ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧م) .
❁ أبو يعلي ، أحمد بن المثنى (ت ٣٠٧هـ/ ٩١٩م) .
٤١-مسند ابي يعلي ، تحقيق : حسين سليم أسد ، (ط١ ، دار المأمون ، بيروت ، ١٩٧٣) .

المراجع الثانوية

❁ شرف الدين ، عبد الحسين
٤٢النص والاجتهاد ، تحقيق : ابو مجتبى ، (قم ، ١٩٨٥) .
❁الطبرسي ، حسين ميرزا النوري
٤٣-مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق : مؤسسة ال البيت (ع)، (بيروت ، ١٩٨٨).
❁ العواد ، انتصار عبد الواحد
٤٤-السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) دراسة تاريخية ، (مؤسسة البديل ، بيروت ، ٢٠٠٩)
❁ القمي ، عباس
٤٥-بيت الأحزان في ذكر أحوال سيدة نساء العامين فاطمة الزهراء ، (ط١، قم ، ١٩٩١).
❁ مغنية ، محمد جواد
٤٦-في ضلال نهج البلاغة ، (ط١، قم ، ٢٠٠٦) .
❁ الميانجي ،علي الأحمدي
٤٧-مواقف الشيعة، (مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٩٩٥).

الرسائل والأطاريح الجامعية

❁ الزيدي ، سامي جودة
٤٨-فدك حتى نهاية العصر العباسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٦م .